ان يرتع فيه شبه اخذ الشبهات بالراعي وفيه تشبيه المحارم بالحمى والشبهات بما حوله
ثم اكد النبي عم التحذير من حيث المعنى بقوله الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله
محارمه وفيه اشارة الى ان حمى الملك يحترز عنه خوفا من عقابه وحمى الله احق ان
يحترز عنه لان عقابه اشق ولما كان التورع بميل القلب الى الصلاح وعدمه
بميله الى الفجور نبه النبي عم بقوله الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت بفتح اللام
اي انشرحت بالهداية صلح الجسد كله اي استعملت الجوارح في الخيرات لانها
متبوعة للجسد وهي وان كانت صغيرة صورة لكنها كبيرة رتبة واذا فسدت
اي انشرحت بالضلالة فسد الجسد كله باستعمال الالة في المنكرات الا وهي القلب
سميت بالقلب لانها محل الخواطر المختلفة الحاملة على الانقلاب م ابن عباس رضي الله عنه
روى عنه عم ان الحمد لله نحمده اي على تخليصي عما ينسبون الي من الجنون فصله
عما قبله لان مراده تجديد الحمد وعطف الجملة الفعلية لا يناسب البلاغة ونستعينه
على الصبر على ايذاء السفهاء من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
لما بين ان الهداية والضلالة من الله بين طريق كونه مهتديا بقوله واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وفيه تعريض بانه عم لا يرى لغيره الا ما
يراه لنفسه وهو اعون على القبول وبعد ما بين فيه مرتبة ربه بين مرتبته بقوله
وان محمدا عبده ورسوله ترك لفظ الشهادة بقدر الامكان قدم العبودية
على الرسالة اشارة الى عجزه وان ما حصل له فمن الله روي ان ضمادا لما سمع
هذه الكلمات التي يقطر منها ماء الحيوة حيي قلبه فقال اعد علي كلماتك فقد
بلغت قاموس البحر يعني وسط العلم والحكمة هات يدك ابايعك على
الاسلام انظر الى كمال حكمة النبي عم كيف داوى ضمادا وشفاه عن جنون الجهالة
اما بعد هذا شروع بعد تحميد الله الى خطاب آخر ولكن لم يظفر ما ذكر النبي عم
بعده لعله عم لما رأى دخوله في الاسلام استغنى بعده عن ذكر الكلام لحصول
المرام قاله اي النبي عليه السلام هذا الحديث حين جاء ضماد الازدي ضماد بالضاد
المعجمة وكسرها اسم رجل كان صديقا للنبي عم قبل ان يبعث وكان من قبيلة
في اليمن يقال لهم ازد شنوءة سبب مجيئه ما روي ان سفهاء مكة كانوا

يقولون

يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم مجنون ولا بعد فيه لانهم كانوا مجانين والمجانين
اذا كان فيهم عاقل يسمونه مجنونا للمخالفة ولما قدم ضماد مكة وكان يداوي المجنون
قالوا له لو اتيت هذا الرجل فداويته لعل الله ان يشفيه على يديك فاتاه فقال
يا محمد اني ارقي بكسر القاف اي اعالج من داء بقراءة ونفث فيه من هذه الريح
يعني من العلة الحاصلة من مس الجن قال ابو موسى الريح هنا بمعنى الجن سموا بها
لانهم لا يرون كالريح وان الله يشفي على يدي من يشاء فهل لك يعني هل لك حاجة
الى دوائي م ابو سعيد رضي الله عنه روى عنه عم ان الدنيا حلوة خضرة يعني حسنة وانما وصفها
بالخضرة لان العرب تسمي الشيء الناعم خضرا او لتشبيهها بالخضروات في سرعة
زوالها وفيه بيان كونها غرارة يفتتن الناس بحسنها وطعمها وان الله مستخلفكم
فيها اي جاعلكم خلفاء في الدنيا يعني ان اموالكم ليست هي في الحقيقة لكم
وانما هي لله تعالى جعلكم في التصرف فيها بمنزلة الوكلاء فناظر كيف تعملون
اي تتصرفون وقيل معناه جاعلكم خلفاء ممن كان قبلكم واعطى ما في ايديهم
اياكم فناظر هل تعتبرون بحالهم وتدبرون في مآلهم م ابو هريرة رضي الله عنه
روى عنه عم ان الدين بدأ بالهمزة قال النووي كذا ضبطناه غريبا وسيعود الدين
كما بدأ يعني الاسلام كان كالغريب في الزمان الاول ولم يكن يقبله الا قليل
او المراد ان اهل الدين في الاول كانوا غرباء ينكرهم الناس ولا يخالطونهم
وكان تعيشهم بين اقاربهم كتعيش الغرباء فسيكون كذا في الآخر وانما
قال كما بدأ ولم يقل وسيعود غريبا لما في الموصول من ملاحظة التهويل
فطوبى مصدر من طاب كبشرى وواوه منقلبة عن الياء لضم ما قبلها
او هو اسم شجرة في الجنة للغرباء يعني كون اهل الدين غرباء ليس منقصة عليهم
بل هو سبب لعزتهم في الآخرة ف عايشة رضي الله عنها اتفقا على الرواية عنها قالت قيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكثر ما تستعيذ من المغرم فقال عم ان الرجل اذا غرم
اي لزمه دين حدث تكلم للاعتذار في تقصيره عن الاداء فيما مضى فكذب
ووعد اي في المستقبل وفاؤه فاخلف لعدم تمكنه منه وكلاهما مذمومان
م ابن مسعود رضي الله عنه روى عنه عم ان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا ويكذب

اي الكذب وخلف الوعد

Copyright © King Saud University